

برنامج طنجة الكبرى .. الخطوط العريضة

أشرف صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، يوم 26 شتنبر 2013 بطنجة على إعطاء انطلاقة برنامج طنجة الكبرى من أجل تنمية مندمجة ومتوازنة وشاملة لمدينة البوغاز. وقد تم وضع برنامج طنجة الكبرى ليكون نموذجا حضريا غير مسبوق في المغرب وبالضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط.

وسيمكن مدينة البوغاز من الارتقاء إلى مصاف الحواضر العالمية الكبرى. وسيتمدد مجموع مخطط التنمية هذا على فترة خمس سنوات من 2013 إلى 2017، ويصل حجم الاستثمارات فيه إلى حوالي 7.663 مليار درهم.

وقد تحقق هذا المشروع التنموي الضخم، من الجيل الجديد، اليوم بفضل تعزيز المكتسبات التي تمت منذ اعتلاء صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، العرش.

وكبوابة طبيعية استراتيجية، بملتقى أوروبا وإفريقيا وأمريكا وآسيا، فإن مدينة طنجة تجتذب نحوها استثمارات هامة بفضل مؤهلاتها الصناعية المتعددة التي مكنت على الخصوص من إنجاز ميناء طنجة المتوسط، وجعلت شركات ذات صيت عالمي تختار الاستقرار في المغرب، كمجموعة رونو-نيسان أو الشركة الدانماركية العملاقة "مايرسك"، التي تعتبر أول شركة بحرية وأكبر ناقل للحاويات في العالم.

وسيمكن هذا البرنامج من تسريع وتيرة تنمية مدينة طنجة وجعلها وجهة مفضلة بامتياز.

وقد أنجز هذا البرنامج الطموح وفق مقاربة مجددة من حيث أفقية واندماج وانسجام التدخلات العمومية. ويأخذ بعين الاعتبار العناصر الأساسية المهيكلية لمدينة كبرى تتجه نحو المستقبل، ألا وهي البيئة الحضرية لضمان جودة الحياة، والبيئة الاجتماعية لتثمين الثروة البشرية، والبيئة الاقتصادية لتطوير مؤهلات وخبرات المدينة، والبيئة الثقافية من أجل ترسيخ الهوية وقيم الانفتاح التي تزخر بها المدينة، مع تثمين إرثها. ويتعلق الأمر أيضا بتعزيز مناخها الروحي لإيلاء ممارسة الشعائر الدينية المكانة اللائقة بها في المجتمع.

وعلى المستوى الحضري، سيتم إحداث منافذ جديدة من أجل تخفيف الضغط الذي تعاني منه المدينة، كما سيتم إحداث طريق التفافي سيربط المحيط الأطلسي بالبحر الأبيض المتوسط، مما سيمكن من استباق و التحكم في تدفقات حركة المرور بطنجة. ويهدف إعادة تنظيم الفضاء

الاقتصادي سيتم نقل مجموع الخدمات الجماعية المرتبطة بحركة المرور إلى ضواحي المدينة. كما سيتمكن ذلك من تحرير العقار.

وهكذا، يتضمن برنامج طنجة الكبرى إحداث محور ثالث للطريق السيار، وطريق ساحلي، وتثنية الطرق الإقليمية، وإحداث طرق التفاقية كبرى كتلك الرابطة بين المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط، "طريق البحرين الالتفاقية"، وتعميم الطرق على مستوى الأحياء، وإحداث ممرات خاصة ومواقف سيارات تحت أرضية داخل المدينة، فضلا عن طريق ساحلية أطلسية.

وسيوكب هذه السياسية الحضرية اهتمام خاص بالرهانات البيئية المستدامة و تطهير الساحل على طول محور يمتد من كاب مالاباطا إلى مدينة أصيلة ، مرورا بكاب سبارتيل على طول 65 كلم. كما سيتم تطهير الأودية التي تخترق المدينة وأحياءها.

وستتم إعادة تهيئة (كورنيش) طنجة و إحداث العديد من الفضاءات الخضراء بمختلف الأحياء. أما بخصوص البيئة الاجتماعية، فسيتم دعم طنجة ببناء 25 مؤسسة تعليمية جديدة، و21 حضانة، وتوسيع أربع مدارس، وإعادة بناء 166 قسما ، وربط جميع المؤسسات المدرسية بشبكتي الماء والكهرباء.

وفي ما يتعلق بالعرض الصحي فسيتم إحداث أربع مستوصفات جديدة وإعادة تأهيل ستة مراكز صحية. كما ستتم إعادة تأهيل مستشفى محمد الخامس، وإحداث قسم للمستعجلات إلى جانب مركز صحي متعدد التخصصات.

وبالنسبة للمجال الرياضي. فقد أعطى صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله ، تعليماته السامية بتمكين طنجة من مدينة للرياضات على مساحة 60 هكتارا، بمواصفات دولية. وستضم هذه المدينة مسبحا أولمبيا، ومركبا كبيرا لكرة المضرب يتوفر على ملعب رئيسي، وثلاث قاعات مغطاة متعددة التخصصات، وستة ملاعب لكرة القدم وملاعب أخرى لكرة السلة والكرة الطائرة، فضلا عن ملعب للكرة الحديدية. وستشتمل مدينة الرياضات على مؤسسة فندقية، ومصحة للطب الرياضي ، ومنطقة ترفيهية تحتوي على مركب تجاري مخصص حصريا للوازم الرياضية.

وفي ما يتعلق بالعرض الاجتماعي، فسيتم إحداث مراكز للشباب، وتقوية قدرات النساء، كما ستكون هناك عروض اجتماعية جديدة للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة وذوي الحركة المحدودة.

وبخصوص البيئة الاقتصادية فإن طنجة تعد ثاني قطب اقتصادي بالمغرب بعد الدار البيضاء، فالنشاط الصناعي بطنجة متنوع: صناعة النسيج، الكيمياء، الميكانيك، صناعة الحديد و الصناعة البحرية. وتتوفر المدينة حاليا على أربعة مناطق صناعية اثنتين منها خاضعة لنظام منطقة حرة، وهما المنطقة الحرة لطنجة و المنطقة المينائية.

وسيتم إحداث منطقة صناعية جنوب المدينة على مقربة من مبدل الطرق السيارة. و سيتم نقل مجموع التجهيزات الجماعية خارج المدينة من أجل تقديم خدمات سريعة وذات جودة للمواطنين.

كما سيتم ترحيل الأنشطة الاقتصادية المعروفة ب"ضجيجها" إلى مناطق ملائمة لهذه الأنشطة، وذلك بغية التخفيف من الإزعاج الناجم عنها. و سيتم تحسين ظروف الصحة والنظافة، وكذا بناء وإعادة تأهيل أسواق القرب من أجل إعادة توطين الباعة المتجولين.

ويشمل هذا المناخ الاقتصادي الجديد، الجانب السياحي أيضا، وذلك بهدف حماية وتأهيل المواقع الموجودة من جهة، ومن جهة أخرى تطوير المدارات السياحية للمدينة.

وبالنسبة للمناخ الثقافي، فإن عاصمة الشمال معروفة عالميا بموروثها التاريخي و الثقافي. فسيتم تخصيص مشروع ضخيم أطلقه صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، لإعادة تأهيل رصيد طنجة خاصة بالنسبة لمغارة هرقل الشهيرة، و"فيلا هاريس" و حديقة الرميلا، كما سيتم من إحداث منشآت جديدة سيكون لها إشعاع وطني، و في مقدمتها قصر الفنون والثقافات، الذي يروم إعادة ربط المدينة بماضيها الثقافي العريق، وسيضاف إلى هذه البنيات التي ستكرس التوجه الثقافي لمدينة طنجة، مسرح كبير.

أما في يتعلق بالمناخ الديني، فإن أمير المؤمنين، صاحب الجلالة الملك محمد السادس، أيده الله، أولى على الدوام عناية فائقة بالحقل الديني، و في هذا الإطار اعطى جلالته تعليماته السامية، لتقوية العرض المتعلق بأماكن العبادة، وبالفعل فإن النمو الديموغرافي وتوسيع المناطق السكنية بطنجة، يحتمل إقامة منشآت جديدة لممارسة الشعائر الدينية. ويتضمن

هذا الجانب عمليتين كبيرتين تتمثلان في بناء 11 مسجداً جديداً وبالموازاة مع ذلك، تأهيل سبعة مساجد بهدف تمكين المواطنين من أداء شعائهم الدينية بكل طمأنينة.

المصدر: وكالة المغرب العربي للأنباء